



+ آباؤنا القديسون

القديس الشهيد بطرس ورفقته

غضب الوالي يعتقد شباب اليوم أنّ عيش الإيمان هو وقف على المتقدمين في السنّ أو الكهنة أو الرهبان والراهبات فقط، وحتّهم أن على الإنسان أن يحيا حسب نظور العصر، وكأنّ الله هو من التاريخ ومن الماضي السّحيق. شباب اليوم لا يدركون أنّ ما يتطوّر هو العلم فقط وليس القيم الأخلاقية لأنّ الإنسان هو هو بقيمه وكرامته والأهمّ بشريّته. وقد نسوا أنّ الله هو ربّ العصور ولولا مشيئته لا يمكن للإنسان أن يتطوّر حتّى في الأمور العلميّة التي يحتاجها لخيرها ولاستمراريّة وجوده. لهذا، على الشّاب اليوم إذا أراد أن يعبر عن حقيقة طبيعته البشريّة كإنسان حقّ أن يحيا كإنسان حرّ، منفتح على أخيه الإنسان من خلال الإيمان الحقيقيّ، وليس منفلساً وعبداً لأهوائه.

إنّ دعوة الخلاص هي للكلّ وعيش الإيمان أيضاً، لأنّ الله يريد "أنّ جميع النّاس يخلصون وإلى معرفة الحقّ يقبلون" (١ تيموثاوس ٢: ٤)، غير مميّز بين إنسان وإنسان أو بين جيل وجيل. تقرأ في سفر الجامعة: "أذكر خلقتك في أيّام شبابك قبل أن تأتي أيّام الشّرّ أو تجيء السنون إذ تقول ليس لي فيها سرور." (١٢: ١). فالذي يعرف مصلحته وخيره يسير بحسب وصايا الله التي تتلخّص وتكتمل بناموس المحبة لأنّ "المحبة هي تكميل النّاموس." (رومية ١٣: ١٠). فإنّ "كلّ ما في العالم: شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظّم المعيشة ليس من الآب بل من العلم، والعالم يمضي وشهوته وأمّا الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد." (١ يوحنا ٢: ١٦-١٧).

لقد وعى القديس بطرس هذا الأمر وعاشه رغم كونه شاباً في مقتبل العمر، مهذباً لطيف الأخلاق. وكان أهل مدينته (إقليم البنطس الذي يقع شمال شرقي آسيا الصغرى) يحبّونه لخفة روحه وطيب مزايه. عاش بطرس في أواسط القرن الثالث أي في الفترة التي كان الملك داكوس يضطهد فيها المسيحيين أشدّ اضطهاد. قبض على بطرس طالباً منه أن يقدم الذبائح للآلهة الوثنيّة. فأجاب بطرس بطمأنينة وسلام: "إنّ الذبيحة والسجود لا يجوزان إلّا للإله الحقيقيّ يسوع المسيح ملك الدهور الحيّ، سيدي وربّي." من جسارته وعدّ ذلك وقاحة، فأمر الجند بتمزيق جسمه وكسر عظامه. غير أنّ بطرس ظلّ ثابتاً في إيمانه. حينها أمر بقطع رأسه.

بعد تلك الحادثة قبض الوالي أيضاً على أربعة من الرّجال المسيحيين: أندراوس وبولس وديونيسيوس ونوكوماخس. هذا الأخير كفر بإيمانه بالمسيح بسبب الضّرب. لقد كان محباً لذاته متفاخراً بها وليس بصليب الرّب. ولكن بعد سجوده للآلهة الوثنيّة وتقديمه البخور والذبائح دخل الشيطان فيه وطرحه أرضاً فصار يرغي ويزبد حتّى قطع لسانه بأسنانه ومات وهو ينتفض كالعصفور المذبوح. أمّا الثلاثة الأخر فقد رجحوا من الشّعب بوحشيّة حتّى



+ آباؤنا القديسون

الموت كما فعل اليهود باستيفانوس أول الشهداء ورئيس الشماسة. تعيد الكنيسة المقدسة لبطرس الشهيد ورفاقه في الثامن عشر من شهر أيار.